

22 & صوت الخضوع

طارق بنداري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد
فهذه هي المحاضرة الثانية والعشرون في موسوعة فوارق لغتي سلسلة السياق والوزن - [00:00:05](#)

وهي بعنوان الخضوع. ما الخضوع الخضوع هو انحناء الرأس والعنق تذلل اي اظهارا للذل. فالخضوع ظاهر ولهذا لا يجوز اضافته الى القلب. فلا يقال وضع قلبه لان ما يضاف الى القلب يكون غير ظاهر بالضرورة. فالاية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:25](#)

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون سورة الانفال الاية الثانية وجلت قلوبهم وجلت اي اضطربت وتحركت ولم تسكن هذا للتراب وهذه الحركة وعدم سكون هذا انما هو شيء غير ظاهر. لانه مضاف الى القلب - [00:00:58](#)

وجلت قلوبهم. اذا فالخضوع ظاهر ويكون في البدن. ولذلك الاية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان نشأ نزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم بها خاضعين. سورة الشعراء الاية - [00:01:28](#)

فظلت اعناقهم لها خاضعين. الاعناق ظاهرة في البدن. ننظر الى هذا التركيب ظلت اعناقهم الفعل للاعناق. خاضعين كلمة لاصحاب الاعناق. الاعناق الاعناق جزء من البدن. فالاعناق مجاز مرسل علاقته الجزئية لان هذا هو الجزء المذكور - [00:01:48](#)

اي يقصد به اصحاب الاعناق فكان الاية قالت فظل اصحاب الاعناق لها لهذه الاية خاضعين. السبب في استخدام المجاز المرسل تحقير شأنهم. فهم اقل من ان ولذلك فقد ذكر اعناقهم لانها دليل على الخضوع والذل اولا. ثم - [00:02:18](#)

لم يذكرهم صراحة بوجود الضمير هم اعناقهم تحقيرا اخر. لشأنهم وقالوا ان وصف الاعناق بالخضوع فظلت اعناقهم لها خاضعين دليل على ان كل ما يستطيعون فعله من الطاعة والانقياد انما يكون بالاعناق. لا بالقلوب فليس - [00:02:48](#)

قلب سليم الا من اتى الله بقلب سليم. سورة الشعراء الاية تسعة وتمانين. اذا كان الخضوع هو حناء الرأس والعنق تذلل. اذا اعلى مراتب الخضوع هو السجود. اذا عندما يعرفون الخضوع انما هو اولى مراتب السجود - [00:03:19](#)

وعندما يعرفون السجود انما هو اخر مراتب الخضوع. هذا ملحظ مهم جدا. وفي لغة العرب يقولون خضع البعير والفرس اذا وصل رأسه وعنقه الى الارض. وبما ان الفرس والبعير يصل رأسه وعنقه الى الارض ليس خوفا من شيء. لذلك قالوا الخضوع لا يقتضي ان يكون معه - [00:03:44](#)

وخوف. ولاحظ معي ان الخوف نوعان. اما ان تخاف من المكروه ذاته. او ان تخاف منه منزل المكروه. اية اخرى تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. يا نساء النبي لستن كاحد من النساء - [00:04:14](#)

ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا. سورة الاحزاب الاية اثنين وتلاتين. هذه الاية لها ارتباط وثيق بالمحاضرة السابقة. محاضرة القول كلام قلنا في المحاضرة السابقة ان الفعل قال يقول قل معناه انطق. فلا تخضعن بالقول

وقلن قولا معروفا - [00:04:34](#)

فالاية تقديرها فلا تخضعن بالنطق وانطقن قولا معروفا. لماذا؟ لان طريقة صدق الكلام هي التي تؤدي المعنى المقصود. ثانيا وقلن قولا معروفا المعروف يكون صفة للكلام ذاته للنص ذاته الذي سينطق وبذلك فكلمة قولا معروفة معناها كلاما معروفا - [00:05:04](#)

آ ومن هنا فالتقدير للاية فلا تخضعن بالنطق وانطقن كلاما معروفا في المعجم تجد كلمة معروفا في اصل معناها مفهوما. بينا ظاهرا

واضحا معه انا ثانيا وقلن قولنا معروفا. كلمة معروفا هنا معناها انه كلام بين ظاهر واضح - [00:05:34](#)

معناه لا يمكن ان يكون معروفا معناها انه كلام فيه الخير لان نساء النبي كلامهن فيه الخير بالضرورة. الاية تقول فلا تخضعن بالقول.

بينما العرب يقولون خضع لها برأسه برقبته بكلامه. وخضوع الرقبة وخضوع الرأس في حالة نطق الانسان - [00:06:04](#)

نطق يؤدي الى عدم وضوح الكلام. فتخيل انني القي المحاضرة ورأسي وعنقي خاضعين. اي مائلين الى اسفل وقد يكون الخضوع

اكثر فينحني الظهر ثم قد اصل الى اعلى مراتب الخضوع فيكون السجود - [00:06:34](#)

في الارض هل طريقة نطقي بينما انا ساجد او بينما انا خاضع اي مميل رأسي وعنقي الى اسفل. هل طريقة النطق هذه تبين معنى

الكلام. النطق سيختلف بينما الكلام واحد. الصوت لن تكون - [00:06:54](#)

الشدة بنفس النغمة بنفس القوة تكون النتيجة الطبيعية انخفاض شدة الصوت المنطوق وانخفاض شدة الصوت عند المرء هو

الخضوع. هو الميل في النطق. وسيؤدي الى معان اخرى في لفهم الكلام المنطوق بالضرورة. الامر الثاني الذي يحدث عند انحناء

الرأس والعنق وقد ينحني الظهر ايضا هو - [00:07:14](#)

تداخل الكلام بحيث لا يكون الصوت المنطوق مفهومة دلالاته تداخل الكلام اذا هذا يؤدي بالمتلقي الى ان يطلب منك اعادة نطق الكلام

وطلب اعادة النطق هو بداية الدخول في الدردشة اي بداية الدخول في الحوار وهذا الحوار المتبادل منهي عنه في - [00:07:44](#)

الاية فهناك كلام متبادل في القول فلا تخضعن بالقول بالكلام المتبادل بالدردشة كما يقول المصريون ولذلك فالدليل على ان هناك كلاما

متبادلا في قال يقول قل الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. واذ قال موسى لقومه ان الله

يأمركم ان تذبحوا بقرة. قالوا اتخذنا هزوا - [00:08:10](#)

قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. سورة البقرة الاية سبعة وعشرين هناك حوار هناك كلام متبادل لذلك جاء النهي في الاية فلا

تخضعن بالقول ولم يأتي على قول العرب خضع لها بكلامه - [00:08:40](#)

بالنص المكتوب ذاته فلا تخضعن بالقول اي لا تملن في النطق بالكلام المتبادل. حتى لا يكون هناك حوار لا داعي له. لان الدخول في

الحوار المتبادل مع المتحدث سيجعل الكلام يتطرق الى الدخول في - [00:09:00](#)

امور اخرى لا تتعلق بالمقصود منه. ولذلك فقد كان القرآن الكريم دقيقا عندما ما ركز على الفعل قال يقول قل فجاءت الاية فلا

تخضعن بالقول وقلن قولنا معروفا فان قال قائل لماذا جاء الفعل تخضعن بالتحديد؟ الاجابة لان هناك عاملا مشتركا بين - [00:09:20](#)

الخضوع والشهوات. فالاية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين

يتبعون شهواتي انت تميل ميلا عظيما. سورة النساء الاية سبعة وعشرين اذا ما دام الميل قد ارتبط بشيء - [00:09:50](#)

شهوات والخضوع انما هو ميل الرأس وميل العنق وقد يكون ميل الظهر ايضا الى ان يصل الى مرحلة السجود كان الميل عاملا

مشتركا بين الخضوع وبين الشهوات ولذلك فلا تخضعن بالقول اي فلا يميل - [00:10:10](#)

القول من كنا عن مساره نطقا حتى لا يكون هناك ميل يؤديه الى الشهوات. ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. ملحظ

اخر مهم جدا في هذه الاية فلا تخضعن بالقول جاء بالفعل المضارع فلا تخضعن. والفعل المضارع هو للتجدد - [00:10:30](#)

حدوث والاستمرار فكان هذا النهي متجدد حادث مستمر لنساء النبي صلى الله عليه وسلم ولغيرهن من نساء الامة. نستكمل في

المحاضرة التالية باذن الله. شكر الله لكم والسلام عليكم ورحمة - [00:11:00](#)

رحمة الله وبركاته - [00:11:20](#)